[74] عنانه في الاحتجاج ومنه ما يكون صوابا ومنه ما يكون خطأ، فاحتاج الائمة إلى أن يضعوا آدابا وأحكاما يقف المتناظران عند حدودها في الرد والقبول ". فالحاصل أن علم الفقه الخلافي عند أهل السنة هو عبارة عن القواعد الاصولية والجدلية المستخدمة لتثبيت المذهب المختار ورد المذهب المعارض. وأما الفقه الخلافي عند الشيعة فهو عبارة عن مجموعة من الاصول والقواعد للدفاع عن مذهب أهل البيت وإثبات بعد المذاهب الاخرى عن سنة الرسول صلى ا عليه وآله وسلم، وبيان ذلك في ثلاثة أمور: أ - منشأ وجود الفقه الخلافي عند الشيعة. ب - الاحتجاجات والمناظرات في هذا الميدان. ج - الكتب والرسائل التي كتبت في الفقه الخلافي. الامر الاول: إن الشيعة تعتقد أن السنة الحقيقية للرسول صلى ا عليه وآله وسلم هي موروثة عند أهل البيت عليهم السلام، كما ورد عن الصادق عليه السلام: " لو كنا نفتي الناس برأينا وهوانا لكنا من الهالكين ولكن أصول علم نتوارثها عن رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم كابرا عن كابر " (1)، لذلك فإن سائر التشريعات التي حدثت بعد وفاة الرسول صلى ا عليه وآله وسلم بعيدة عن سنته، سواءا التشريعات التي حدثت في القوانين المالية كإلغاء سهم المؤلفة قلوبهم وسهم ذوي القربى وهو الخمس والقول بالعول والتعصيب في الميراث، أم في الامور العبادية كإلغاء متعة الحج وبعض فصول الاذان ووضع صلاة التراويح، أم في القضايا المعاملية كاشتراط صحة النكاح بحضور شاهدين وعدم اشتراط ذلك في الطلاق وإلغاء نكاح المتعة وشبه ذلك، وحدوث هذه التشريعات البعيدة في نظر الشيعة عن سنة الرسول صلى ا عليه

_____

(1) البحار 2: 172 / 3. عن ابي جعفر الباقر عليه السلام. (*)

_____